Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معارضة ابن النفيس قصة « حى بن يقظان » للشيخ الرئيس « على بن سينا » (١)

خرج راوية هذه القصة إلى أحد المتنزهات القريبة فى برزة فى نفر من رفاقه ، فقابلوا هناك شيخا وقورا ، يرمز به ابن سينا إلى العقل الإنسانى ، فأخذوا يحاورونه ، ويوجهون إليه أسئلتهم ، والسؤال فى عرف الفلاسفة هو الطريق الموصل إلى العلم ، واستمروا فى جداله محاولين : « معرفة كنه حقيقته الذاتية »(٢) فأجابهم : إنه مشغوف بزيارة الأقاليم ، وتطواف الأرضين لتحصيل العلم ، ووجهه إلى أبيه الذى هو حىّ ، وسبحان الحىّ ، الذى لا يموت »(٣) وهذا السؤال وذلك الجدال الذى دار بينه وبين هؤلاء الرفاق إنما يرمز به ابن سينا إلى الصراع والجدال الذى يدور عادة بين عقل الإنسان وغرائزه وشهواته التى رُكبت فيه ؛ وقد استمرت تلك المحاورة الرمزية حتى انتهى ذلك الشيخ إلى شرح بعض آراء ابن سينا وتعاليمه الفلسفية ودراساته فى التصوف .

ولا يتسع المجال فى بحثنا هذا لمناقشة الآراء الفلسفية والتصوفية التى نادى بها الرئيس بن سينا فى قصة « حىّ بن يقظان » فمجال البحث عندنا محدود بمناقشة أهم الآراء الفلسفية والتصوفية التى عارضها الفقيه المتطبب ابن النفيس فى « الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية » .

وخلاصة تعاليم الرئيس ابن سينا فى قصة « حىّ بن يقظان » هى ما يمكن أن نطلق عليه شرح « فلسفته الصوفية » ، وأهم ما جاء بها أنها تقوم على مبدأين :

---

(١) يلاحظ ما سبق اقتباسه من شرح ابن سينا ص ٧٦ .
(٢) مقتبس من شرح ابن سينا .
(٣) المرجع السابق . .